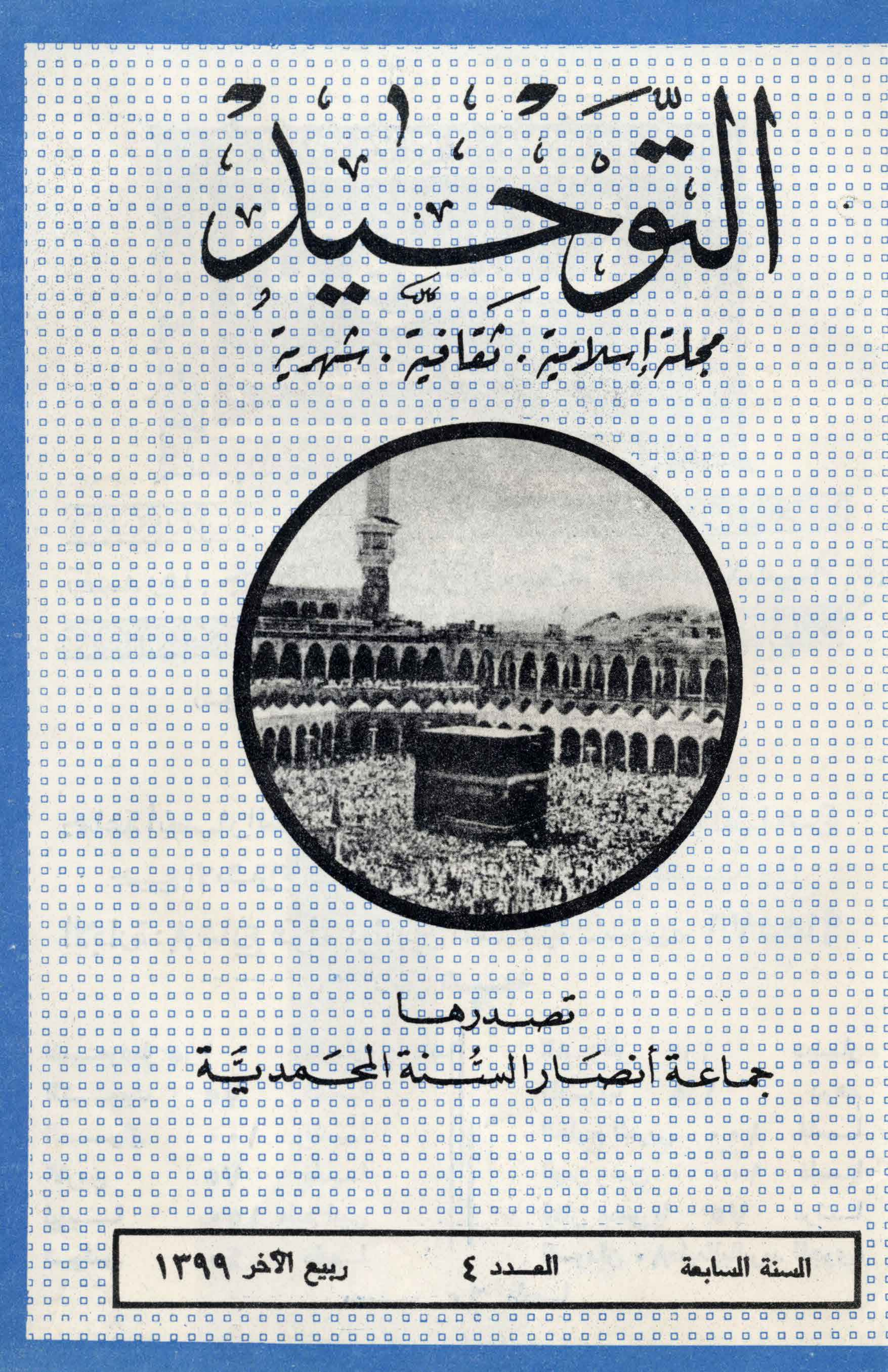

التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية
السنة السابعة
العدد ٤
ربيع الآخر ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمى أحمد

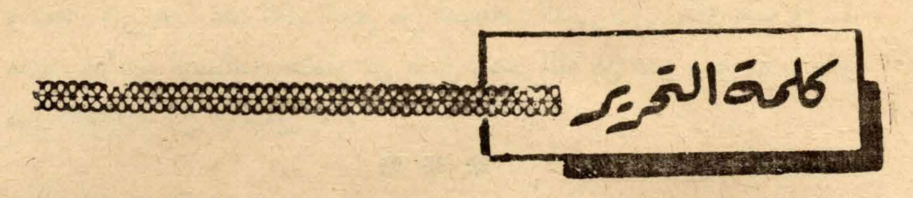
صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١٫٥	ريال	الجزائر	١٫٥	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١٫٥	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربى	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوى)

مصر ٦٠ مليما



لجنة الفتوى ٠٠ والارهاب الفكرى

ان الاسلام لم يجعل العلم بالدين حكرا على جماعة معينة ، بل جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ، فلماذا تريد لجنة الفتوى بالازهر أن تحجر على عقول المسلمين بما فيهم من تفقهوا فى دينهم ؟ هل هو نوع من الارهاب الفكرى الجديد ؟ أم هو الكهنوت الذى تريد هذه اللجنة أن تلصقه بها ؟

والقصة كما نشرت على صفحات جريدة الجمهورية تبدأ بسؤال عن زوج طلق زوجته ثلاث تطليقات ، وبعد ذلك شعر بحنين اليها وأراد أن يعيدها اليه ، فطلب منها أن تتزوج شخصا آخر على أن يطلقها بعد يوم وليلة ليتزوجها هو ٠٠ هل هذا جائز ؟ وباختصار ترد لجنة الفتوى بأن هذا (المحلل) جائز شرعا ٠

وكدنا أن نصعق عند قراءتنا لهذه الفتوى لما نعلمه من أن الاسلام حرم هذا العمل ، واعتبره كبيرة من كبائر الاثم والفواحش لعن الله فاعله ٠

فعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لعن الله المحلل والمحلل له) ٠

وعن عبد الله بن مسعود قال (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له) ٠

وعن عمر قال (لا أوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتهما) فسئل ابنه عن ذلك فقال : كلاهما زان ٠

وسأل رجل ابن عمر فقال : ما تقول فى امرأة تزوجتها لأحلها لزوجها، ولم يأمرنى ،ولم يعلم؟فقال ابن عمر : (لا ٠ الا نكاح رغبة ، ان أعجبتك أمسكتها ، وان كرهتها فارقتها ٠ وقد كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٠

وهذه النصوص صريحة فى بطلان زواج التحليل وعدم صحته ،

والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله بن عمر وغيرهم ، وهو قول الفقهاء من التابعين .

* * *

وقال ابن تيمية :

دين الله أزكى وأطهر من أن يحرم فرجا من الفروج حتى يستعار له تيس من التيوس ، لا يرغب فى نكاحه ولا فى مصاهرته ، ولا يراد بقاؤه مع المرأة أصلا ، فينزو عليها وتحل بذلك ، فان هذا سفاح وزنى كما سماه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكيف يكون الحرام محللا ؟ أم كيف يكون الخبيث مطيبا ؟ أم كيف يكون النجس مطهرا ؟

وغير خاف على من شرح الله صدره للاسلام ، ونور قلبه بالايمان ؛ أن هذا من أقبح القبائح التى لا تأتى بها سياسة عاقل ، فضلا عن شرائع الانبياء لا سيما أفضل الشرائع وأشرف المناهج .

* * *

وقال ابن القيم :

كيف يقال ان هذا زواج تحل به الزوجة لزوجها الاول ، مع قصد التوقيت ، وليس له غرض فى دوام العشرة ولا ما يقصد بالزواج من التناسل وتربية الاولاد وغير ذلك من المقاصد الحقيقية لتشريع الزواج؟

ان هذا الزواج الصورى كذب وخداع لم يشرعه الله فى دين ، ولم يبحه لأحد ، وفيه من المفاسد والمضار ما لا يخفى على أحد . ا هـ .

* * *

أما ما قاله أبو حنيفة من أن المحلل اذا اشترط ذلك عند انشاء العقد بأن صرح أنه يحلها للاول تحل للاول ويكره ، فاننا نرد عليه بأن أبا حنيفة ليس لديه الدليل على صحة ما قال ، وليس معصوما من الخطأ ، بل عارضه فى هذا تلميذه أبو يوسف الذى اعتبر أن زواج التحليل عقد فاسد ، وتلميذه محمد الذى كان يرى أن هذا الزواج لا يحل الزوجة لزوجها الاول .

* * *

نعود مرة أخرى الى لجنة الفتوى بالازهر . فنقول انه فى الوقت الذى شرعنا فيه أن نرد عليها طالعتنا جريدة الجمهورية برد كتبه أحد

علماء الازهر وهو فضيلة الشيخ محمد حسام الدين مراقب عام البحوث بمكتب شيخ الازهر ، الذى قال فى رده ان هذه الفتوى باطلة ، وان زواج المحلل حرام قطعا ، حيث لم يقصد به حقيقة الزواج الشرعى الذى تدوم به العشرة ويتم السكن وتمتد الحياة بالابناء فيه وتثبت النفقة والارث وغيرها من الحقوق . وقد ساق فضيلته الادلة على بطلان هذا الزواج ، وختم كلمته داعيا الله سبحانه أن يوفق فقهاءنا الى التريث والاحتياط لدينهم قبل اصدار الفتوى .

ولكن اللجنة الموقرة التى أحلت حراما لا يعجبها هذا ، فتجتمع لتستنكر مناقشة فتواها وتحيل الشيخ الذى ناقش الفتوى الى التحقيق.

فقد أدلى أحد أعضاء لجنة الفتوى لجريدة الجمهورية ببيان يقول فيه :

(نشرت جريدة الجمهورية فى عدد الخميس ١٩ من صفر ١٣٩٩ الموافق ١٨ من يناير ١٩٧٩ كلاما تحت عنوان « يا لجنة الفتوى .. المحلل غير جائز اطلاقا » يزعم صاحبه فيه أن لجنة الفتوى بالازهر أخطأت فيما أصدرته من حكم شرعى صحيح يتعلق بالمحلل .

وما أفتت به لجنة الفتوى قال به الائمة أبو حنيفة والشافعى والظاهرية والليث بن سعد والشعبى ، وزعم الكاتب أن هذا الحكم باطل لا أساس له استنادا الى بعض الآراء الفقهية .. وغفل عن أن لجنة الفتوى من حقها أن تختار أى رأى قال به الائمة بعد دراسة فاحصة ترى فيه أن يتحقق به صالح الاسرة وفيه التيسير على الناس مع قوة الدليل .

ولهذا رأت اللجنة رفع أمر الكاتب الى المسئولين لاجراء التحقيق معه لتهجمه على لجنة لها مكانتها فى العالم الاسلامى ولعدم تنبيه[1] من الاحكام الشرعية) انتهى بيان اللجنة .

ولنا تعليق على هذا البيان الذى أصدرته اللجنة شكلا وموضوعا.

أولا — من ناحية الموضوع :

١ — الاسلام لم يلزمنا اتباع أبى حنيفة — رحمه الله — أو غيره من

(١) هكذا جاءت فى البيان هذه الكلمة (تنبيه) ولعلها (تبينه) أو (تثبته) او غير ذلك .

الائمة بل قال الله عز وجل (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) ونحن بهذا لا ننقص من قدر أبى حنيفة ، بل نلتمس له العذر لان الظروف التى أحاطت به فى العراق وكثرة ما وجد من أحاديث مكذوبة مع عدم القدرة الكاملة على التمييز بينها وبين الصحيح .. كل ذلك جعل أبا حنيفة يلجأ الى التوسع فى استعمال الرأى والتحرج من الاخذ بالاحاديث .

٢ - اننا لا نفهم أن تكون مهمة لجنة الفتوى أن تختار من الآراء ما تراه حتى وان كان حراما ، ثم أين هى قوة الدليل التى أشارت اليها فى البيان ؟ وأين هى الدراسة الفاحصة التى تتحدث عنها ؟

ثانيا - من ناحية الشكل :

١ - اننا لا نصدق أن الاسلام يسمح بتقديم مسلم الى التحقيق لانه أعلن حكما شرعيا صحيحا فى قضية من القضايا ابتغاء مرضاة الله سبحانه ، فليس فى رده هذا التهجم المزعوم .

٢ - هل - حقا - لجنة الفتوى هذه - مع ما تصدره من مثل هذه الفتاوى - لها مكانتها فى العالم الاسلامى ؟

٣ - هل هذا البيان ارهاب للشيخ الذى وصلت به الجرأة الى حد مناقشة الفتوى التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ؟ أم ارهاب لجريدة الجمهورية حتى لا تنشر - مرة أخرى - مثل هذه الردود التى تعتبر تهجما على أصحاب العمائم الكبيرة ؟

يا أصحاب الفضيلة :

تذكروا أن الشافعى الذى أتيتم باسمه فى بيانكم هو الذى قال : (اذا وجدتم كلامى يتعارض مع ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوا بكلامى عرض الحائط) وأنتم لستم أفضل من الشافعى رحمه الله .

وأخيرا تذكروا أن الله سبحانه يقول : (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) صدق الله العظيم .

رئيس التحرير



عاقبة الابتداع فى الدين

١ — عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا فرطكم على الحوض . وليرفعن الى رجال منكم ، اذا أهويت اليهم لأناولهم ، اختلجوا دونى . فأقول : أى رب . أصحابى (أو انهم من أمتى) فيقال : انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك) متفق عليه .

٢ — وعن عائشة أنها سئلت عن قوله تعالى : انا أعطينـاك الكوثر ؟ قالت نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم على در مجوف . آنيته بعدد النجوم . يختلج العبد منهم . فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه من أمتى . فيقال : انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك — رواه البخارى .

الاحاديث فى الحوض والكوثر كثيرة جدا أخرجها البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود وأحمد وغيرهم عن كثير من الصحابة منهم أنس وابن مسعود وعائشة وثوبان وحارثة بن وهب والبراء بن عازب وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين .

والحوض والكوثر ثابتان بالنص واجماع أهل السنة والجماعة . حتى عد الايمان بهما من العقائد الدينية ، لاجل الرد على أهل البـدع والضـلال .

ويقول ابن حجر ان الحوض بجانب الجنة ، ينصب فيه الماء من الكوثر .

ويقول القرطبى : ان للنبى صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما فى الموقف قبل الصراط ، والثانى فى الجنة . وكلاهما يسمى كوثرا — الى أن قال : ولا يكون الحوض على وجه هذه الارض ، وانما وجوده فى الارض المبدلة (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) وهى أرض لم يسفك فيها دم ، ولم يظلم عليها أحد .

واليك توضيح معانى المفردات :

الكوثر = علاوة على ما قدمنا يقول ابن عباس انه الخير الكثير فى الدنيا والآخرة ومنه نهر فى الجنة — وقال عكرمة هو النبوة والقرآن وثواب الآخرة .

ليرفعن الى رجال منكم = يأتينى رجال من أمتى وأنا منتظر على الحوض .

الدر = اللؤلؤة الكبيرة .

آنيته بعدد النجوم = الاكواب التى يشرب بها الشاربون كثيرة لا تحصى .

أهويت لأناولهم = امتدت يدى وشرعت لأسقيهم .

اختلجوا دونى = أبعدتهم الملائكة عن الحوض حتى لا يشربوا منه .

لا تدرى ما أحدثوا بعدك = لا تعلم ما أحدثوا من البدع ، وتغيير السنة وكان احداثهم للبدع سببا فى ابعادهم عن الحوض .

المعنى

لقد أكرم الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم بما لم يكرم نبيا قبله ، ففى الدنيا أرسله رحمة للعالمين ، وكان النبى يبعث فى قومه ، وبعث محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة ، وأحلت له الغنائم ولم تحل لأحد قبله ، وجعلت له الأرض مسجدا وطهورا (مسجدا أى مكانا للصلاة ، وطهورا بالماء أو التيمم) كما نصر بالرعب مسيرة شهر ، وجعله الله خاتم النبيين فلا نبى بعده .

وفى الآخرة لاتنشق الأرض على أحد قبله ، كما جعله تعالى اماما

للمرسلين ، فبيده لواء الحمد يوم القيامة ، كما منحه الشفاعة العظمى والمقام المحمود يوم الدين ، وجعل الجنة لا تفتح لأحد قبله • وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء •

ومن فضل الله على أمته أن يردوا على الحوض ليشربوا ويرتووا قبل دخول الجنة ، والنبى واقف على الحوض ينتظرهم لتكريمهم • غير أنه يحال بين فريق من أمته والورود على الحوض ، لأن الملائكة تقتطعهم (نظير ابتداعهم) من الواردين وتحول بينهم وبين مرادهم •

فيدافع النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : انهم من أمتى • فتقول له الملائكة أو يخاطبه الله جل جلاله : انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك من البدع • فيقول النبى : سحقا وبعدا لمن بدل سنتى كما جاء فى بعض الأحاديث الصحيحة •

وهكذا يكون مصير شأن أهل البدع والخرافات ، الذين غيروا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستبدلوا الباطل بالحق ، واحتكموا الى غير كتاب الله ، واستقبلوا ما شرعه مشايخهم — ولا سيما الصوفية — بالرضا والتسليم ، من بدع شملت الدين كله فى الاذان وتلاوة القرآن، وبدع الاذكار والصلوات والدعوات ، كما استحلوا البناء على القبور واقامة القباب عليها تكريما لاربابها ، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا •

كما اتخذوا القبور مساجد غير هيابين ولا وجلين مما توعدهم الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بقوله (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ألا فلا تتخذوا قبرى مسجدا) فكل مسجد بنى على قبر نزلت اللعنة على من شيده وبناه • ويعتبر المكان مكان عذاب لا مكان رحمة كما يظن أولئك المتصوفة الذين يطوفون بقبور الصالحين، أو يشدون اليها الرحال ، وينذرون لها ، ويسألونها من دون رب العالمين•

بهذا وغـيره من البدع ، عمت البلوى ، واتبعت الأهواء ، وأعرض العلماء عن نكرانها ، بل منهم من يقرهـا ويحبذها ، حتى صـار النـاس يحسبونها شرعا •

وزاد الطين بلة ، أن مال العلماء الى حيث تميل العامة ، وصار المنكر

معروفا والمعروف منكرا ، وصارت السنة بدعة ، والبدعة هى السنة ، ولم نجد من أكثر العلماء ناهيا ولا زاجرا .

وان شئت برهانا على ما أقول : فتأمل فيما يجرى فى مصر عند القبر المزعوم للحسين وزينب رضى الله عنهما وقبر البدوى والدسوقى وغيرهم. من الذى يكسوها ؟ ومن الذى يشهد الاحتفالات بأعيادها ؟ انهم كبار العلماء وأئمة المساجد ومن اليهم من علماء المسلمين . ولا حول وقوة الا بالله .

أما الذين ساروا على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعضوا على سنته بالنواجذ ، وأنكروا ما تردى فيه العالم والجاهل من رذيلة البدع ، فبشراهم يوم القيامة ألا يحزنهم فزع ، وأن تتلقاهم الملائكة بالبشائر ، وأن يشربوا من حوض نبيهم ، وأن يحظوا بشفاعته، فمن تمسك بسنته وجبت له شفاعته .

ما يستفاد من الحديث

١ — اثبات تكريم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم . وأن الكوثر خير عظيم منحه الله اياه ومنه الحوض ومنه نهر فى الجنة .

٢ — دفاع النبى عن أمته . غير أن هذا الدفاع لا ينفع من ابتدعوا فى الدين ما ليس منه .

٣ — عدم علم النبى صلى الله عليه وسلم بما يعمله أفراد أمته بدليل قول الملائكة له (انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك) وفى هذا رد صريح عن الصوفية الذين أشاعوا الحديث الموضوع (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم تعرض على أعمالكم فما كان منها خيرا حمدت الله لكم ، وما كان شرا استغفرت الله لكم) فهذا الحديث المكذوب يصطدم بأصل من أصول الدين ، ويجب عدم التحدث به ، الا تحذيرا للناس من الوقوع فى اثم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (ليس الكذب على كالكذب على أحدكم فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) رواه مسلم وغيره .

ولو كانت الاعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم

البقية صفحة ١٠

تحذير للمسلمين

بقلم : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ، أما بعد : ـ

فقد اطلعت على نشرة يوزعها الكثير من الناس عن جهل أو قصد سيء ، قد بدأها صاحبها بقول الله تعالى « بل الله فاعبد وكن من الشاكرين » وذكر بعدها آيات ثم قال ما نصه : اهتم بارسال هذه الآيات لتكون مجلبة خير ويمن ومال وفلاح ، ثم ذكر بعد ذلك أنه تم توزيعها حول العالم ، وأن من اعتنى بها ربح ربحا كثيرا ، ومن أغفلها أصيب بأنواع من الحوادث ، وذكر أنها تمنع المضرات وتجلب الفلاح والخير بعد أربعة أيام ..

ونظرا الى أن هذه النشرة لا أساس لها من الصحة بل هى كذب وافتراء وقول بغير علم ، واعتقاد أنها تجلب الخيرات وتدفع المضرات وأن من اعتنى بها ربح ومن أهملها أصيب بالحوادث اعتقاد باطل يخل بالعقيدة ويدعو الى تعلق القلوب بهذه النشرة وانصرافها عن الله عز وجل .

فلهذا رأيت تحذير المسلمين منها ، ووصيتهم باتلافها أينما وجدت، وتنبيه اخوانهم على بطلانها وأن اعتقاد ما فيها يخالف شريعة الله ويقدح فى العقيدة لانه اعتقاد فاسد ليس له أساس من الصحة ، بل هو من الكذب على الله ، ودعوى باطلة . وهى من جنس الوصية المنسوبة الى خادم حجرة النبى صلى الله عليه وسلم وقد سبق أن نبهنا

على بطلانها وأنها كذب لا أساس لها من الصحة ، ولا لما ادعاه صاحبها . فهاتان النشرتان كلتاهما من أبطل الباطل . فالواجب على كل مسلم أن يحذرهما وأن يحذر منهما غيره عملا بقول الله سبحانه « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وقوله سبحانه « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » الآية ..

ولا شك أن هاتين النشرتين من المنكر الذى يجب النهى عنه ، ويجب على ولاة الامور البحث عن مروجهما وعقابه بما يردعه وأمثاله ... ونسأل الله أن يوفقنا والمسلمين للفقه فى الدين ، والثبات عليه وانكار ما خالفه ، وأن يعيذنا جميعا من مضلات الفتن ونزعات الشيطان ، كما نسأله سبحانه أن يكبت أعداء الاسلام أينما كانوا ويبطل كيدهم انه سميع قريب . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ..

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

بقية مقال باب السنة

كما جاء فى هذا الحديث المكذوب ، ما كانت الملائكة تجيبه بقولهم (انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك) وحينما يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الحوض سبب ابعادهم ، وأنه احداث البدع فى الدين ، يقول قوله الغاضب : سحقا لهم وبعدا .

وفى ذلك اقرار منه صلى الله عليه وسلم : على ألا تمسهم رحمة ، ولا تنفعهم شفاعة .

وقانا الله شر البدع فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

والله ولى التوفيق .. **محمد على عبد الرحيم**

استدراك

جاء فى صفحة ١٠ من عدد شهر صفر ١٣٩٩ من المجلة أن حديث (لعنة الله على الراشى والمرتشى) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى . والصواب أن الذى رواه أبو داود والترمذى وأحمد وابن ماجة . لذا لزم التنويه .

من أين لكم هذا .. أيها المبتدعون ؟

بقلم : محمد عبد الله السمان

يرى بعض المسلمين من ذوى النيات الطيبة ، أننا نشغل أنفسنا كثيرا بمحاربة البدع ، وفى مقدمتها التصوف ، مع أنه فى المجتمع المسلم المعاصر كثير من القضايا المهمة التى يجب أن تكون لها الأولوية فى الجهاد. بالاضافة الى أننا حين نشغل أنفسنا بالبدع تثار حولنا الشبهات ومنها التبعية لدولة أو الولاء لمذهب ، بينما حين نشغل أنفسنا بالقضايا العامة، لا تقوم لشبهة حولنا قائمة ..

وقال مرسل الرسالة فى رسالته الى :

نحن نحسن الظن بكم وبكل ما تكتبون ، ونقرأ مجلة « التوحيد » التى لا تصل كثيرا الى أقاصى الصعيد ، وأهلونا بالقاهرة يتولون ارسالها الينا عن طريق البريد (1) ، ولكننا ــ علم الله ــ نشفق عليكم، وأنتم تتصدون للطوفان ، وتصرخون فى واد ، فالذى تكافحونه هو الطوفان نفسه ، الطوفان الذى تكونه عقليات تراكم عليها الجهل ، وهيمنت عليها التقاليد البالية الموروثة ، ومثل هذا الطوفان لا يصنح اليوم فى التصدى له ، الا درة عمر أو سيف محمد بن عبد الوهاب ..!

ونحن أيضا نحسن الظن بمرسل الرسالة ، المهندس : أ . ع . هـ بأسوان ، هذا أولا ، وثانيا ، نأمل أن تستجيب جماعة أنصار السنة لرغبته ، فى أن تهتم بأقاصى الصعيد ، وتتوغل فى أعماق الريف ، ولا تقصر نشاطها على القاهرة ، والوجه البحرى بما فيه الاسكندرية .

---

(1) توزع المجلة الآن مع باعة الصحف فى كل انحاء الجمهورية ، والفضل والحمد لله وحده .
رئيس التحرير

وبقى أن نقول : ان رسالة الاخ المهندس تثير عدة نقاط ، جديرة بالاثارة، وجديرة بالتعقيب عليها :

النقطة الاولى : ان اتهامنا بالتبعية لدولة أو الولاء لمذهب معين، اتهام لا يقوم على أساس ، فنحن نتبع الاسلام ، وولاؤنا لشريعة الله التى تركها الرسول — صلوات الله عليه وسلامه — على المحجة البيضاء، ولا نقيم وزنا بعد ذلك لعواء الصوفية الغوغائية الجهلاء ، وقديما قال الشاعر العربى :

ولو كل كلب عوى ألقمته حجرا ∴ لأصبح الصخر مثقالا بدينار

النقطة الثانية : ان القضايا الاخرى العامة من قضايا الاسلام وشعوبه ، لم نهملها ، فألسنتنا وأقلامنا دائما رهن اشارتها ، بيد أن هذه القضايا العامة تمثل السياسة أحد طرفيها ، بل هى دائما الطرف الاقوى ، بما تملك من سلطات ، وبما لديها من أساليب الترغيب والترهيب ، بالاضافة الى أن السياسة فى ديار العرب والمسلمين ، لا تقوم على قيم الدين والاخلاق والضمير ، فكل ما يشغلها هى الحفاظ على سدنتها ، دون أن يتصدى أحد لاهوائهم أو يمس مطامعهم ، واليك من واقع حياتنا ، المثل الاول تطبيق الشريعة ، فمنذ كم من السنوات ونحن نطالب ، ونلح فى المطالبة بتطبيق الشريعة ، ومع ذلك لم نتقدم خطوة ايجابية واحدة ، وبالرغم من أن الاستفتاء الشعبى أواخر عام ١٩٧١ ، جاءت نتيجته تؤكد أن أكثر من ٩٥٪ يريد تطبيق الشريعة، وبالرغم أن أصواتا كثيرة دوت تحت قبة البرلمان تطالب بتطبيق الشريعة ، أما الاستفتاء فقد كان حبرا على ورق لا أكثر ، وأما الاصوات تحت قبة البرلمان فقد سكتت الى الابد ..

والمثل الثانى . هو مأساة الاقليات المسلمة التى تشن عليها الصليبية والشيوعية وحتى البوذية والهندوكية حروب الابادة ، لو أن مثل هذه القضية عولجت على أساس اسلامى ، لكان الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، وليس فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الآخرين ، وصدق الله العظيم :

« وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله ، والمستضعفين من الرجال

والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، واجعل لنا من لدنك وليا ، واجعل لنا من لدنك نصيرا » •

ولكن حين تعالج القضية على أساس سياسى ، ان قدر لها ذلك ، فلا نتيجة على الاطلاق ، لان السياسة تعنى – فحسب – بمصالحها ومطامعها ، ويدين سدنتها بالطاعة والولاء لأى من القوتين الكبريين ، اللتين تسعدان بارهاق الاسلام وشعوبه •

النقطة الثالثة : صحيح أننا نواجه طوفان البدع والخرافة ، مؤيدا فى بعض الدول المسلمة بالسلطة ، التى يقلقها تصحيح مسار العقيدة ، ويريحها أن تظل الشعوب المسلمة مشغولة عنها بسائر البدع والخرافات، وفى مصر مثلا نشاهد أن الموالد لا تتوقف أسبوعا واحدا على مسار العام ، وكل مولد يشغل قطاعا من الشعب الساذج ، ولكنا ونحن نواجه هذا الطوفان ، لا تتخلى عنا ثقتنا بالله عز وجل ، فى أننا ننقص من أطرافه ، ولن نمسك أقلامنا ولا ألسنتنا حتى تسترد عقيدة السلف اعتبارها ، وما ذلك على الله ببعيد •

لذلك فنحن نعطى الاولوية للعقيدة ، لانها الاساس ، نجاهد من أجلها بالايمان واليقين والصبر ، ونعتبر أن البدع والخرافة منكر ، نحاول – جهد المستطاع – تغييره بأيدينا ان استطعنا ، أو بألسنتنا ، وعندما نعجز لا نملك الا قلوبنا ، وهذا أضعف الايمان كما يقول رسول الله – صلوات الله عليه وسلامه ، ونحن فى أيدينا كتاب الله وسنة رسوله ، وليس مع البتدعين الا وحى الشياطين ، ويصبح من حقنا أن نصرخ فيهم : من أين لكم الابتداع أيها المبتدعون • ونحن واثقون أن الاجابة بالصمت خير لهم من الاجابة بترهات وأباطيل ، وصدق الله العظيم :

« قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا ؟ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا •• » •

والى اللقاء لمناقشة ترهاتهم وأباطيلهم فى عدد قادم ان شاء الله تعالى ••

محمد عبد الله السمان

من الأحاديث المكذوبة

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا ، واحشرنى فى زمرة المساكين) .

— رواه الدارقطنى عن أبى سعيد مرفوعا ، وفى اسناده يزيد بن سنان عن أبى المبارك . والاول متروك والثانى مجهول .

— وأخرجه ابن ماجة عن أبى بكر بن أبى شيبة ، وفى اسناده يزيد ابن سنان أيضا . قال فيه أبو حاتم : الغالب عليه الغفلة ، يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال عنه النسائى : ضعيف متروك الحديث. وقال أيضا : ليس بثقة .

— وأخرجه الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى سننه من حديث أبى سعيد ، وفى اسناده خالد بن يزيد بن أبى مالك ، وهو ضعيف جدا ، اتهمه ابن معين بالكذب .

وفى اسناده أيضا الحارث بن النعمان قال عنه البخارى انه منكر الحديث (وهى من أشد الصيغ عند البخارى) .

— وأخرجه ابن عساكر فى تاريخه والطبرانى وغيرهما ، وفى اسناده عبيد بن زياد الاوزاعى وهو مجهول .

* * *

ولو رجعنا الى معنى كلمة (مسكين) فى اللغة لوجدنا أنها تعنى :

من لا شىء له ، أو له ما لا يكفيه ، أو أسكنه الفقر أى قلل حركته، والذليل ، والضعيف . (راجع القاموس المحيط للفيروز آبادى المجلد الرابع فصل السين باب النون) .

ومن هذا يتضح أن للمسكنة معنى ماديا وآخر معنويا :

أما المادى :

فهو الفقر • ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيرا ، فقد وصفته زوجه خديجة رضى الله عنها بأنه كان يكسب المعدوم ويعين على نوائب الحق • وكذلك فقد امتن الله سبحانه عليه بقوله (ووجدك عائلا فأغنى) • وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل ربه أن يزيل عنه هذه النعمة التى امتن بها عليه •

أما ما ورد عن جوعه صلى الله عليه وسلم فى بعض الاوقات وجوع أهل بيته فى المدينة ، فلم يكن عن مسكنه ، بل كان يجيئه المال الكثير فينفقه فى وجوه الخير أولا بأول •

أما المعنى المعنوى للمسكنة :

فهو الضعف والذل ، وقد بين الله سبحانه أنه قد ضرب هذه المسكنة على بنى اسرائيل حيث يقول (وضربت عليهم المسكنة) (١) وذلك لكفرهم بآيات الله وقتلهم أنبياءه •

واذا كانت العزة لله كما يقول سبحانه (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) (٢) فقد جعلها الله كذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) (٣) • فهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ذلا بعد هذه العزة ؟ حاشاه •

(التوحيـد)

جماعة أنصار السنة المحمدية

فرع كسلا ــ السودان

قام فرع الجماعة فى كسلا ــ السودان باخطارنا بأن عنوانه قد أصبح ص•ب ٧١ كسلا •

---

(١) من آية ١١٢ من سورة آل عمران •
(٢) من آية ١٠ من سورة فاطر •
(٣) من آية ٨ من سورة (المنافقون) •

أيها القاضي المسلم .. حياك الله

فى هذا المجتمع الذى امتلأ بالمفاسد والبعد عن شريعة الله فى أحكامه وقوانينه ، أصبح مما يثلج صدر المسلم أن يرى مسئولا يغار على دينه ويعمل على حمايته ، وعلى أن يسود شرع الله ويحكم .

صورة مشرفة لقاضى مسلم ، انه القاضى محمد عبد اللطيف رئيس محكمة بندر امبابة ، عرضت عليه قضية مرفوعة من هيئة النقل العام ضد محصل كان يعمل بها لدفع مبلغ كان المحصل مدينا به بالاضافة الى فوائده القانونية ، فحكم القاضى بأن يدفع المحصل المبلغ للهيئة ورفض الفوائد لانها ربا .

وكان مما قاله القاضى فى أسباب حكمه :

أما عن طلب الهيئة المدعية بفوائد قانونية من تاريخ الحكم حتى تمام السداد فقد نص الدستور المصرى على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام وأن الشريعة مصدر رئيسى للتشريع . ولما كانت القاعدة الدستورية أسمى من القانون ، وكانت الشريعة الاسلامية مصدرا أساسيا من مصادر التشريع طبقا للقانون ، فلم يعد ترتيبها هو الثالث فى مصادر القانون . وهذه المحكمة لا تتطرق الى دستورية الفوائد من عدمها فهو أمر ممنوع عليها . وانما هى تطبق القاعدة الاسمى وذلك من صميم اختصاصها .

ولما كانت شريعة السماء تسمو وتعلو فوق كل الشرائع وفوق كل التصورات وفوق كل الافكار ، والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه العزيز (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك) ويقول سبحانه وتعالى (وأحل الله البيع وحرم الربا) و (يمحق الله الربا ويربى الصدقات) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، هم سواء) . وعلى ذلك فان المحكمة ترى رفض طلب الهيئة المدعية بالقضاء لها بالفوائد .

أيها القاضى المسلم .. حياك الله . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(التوحيد)

ضمانات لمنع الطلاق

بقلم : محمد جمعة العدوى

الاسلام يضع البناء الكامل لقيام الأسرة السعيدة ، والله سبحانه شرع الطلاق لاستعماله فى حالات معينة ، كأن تستحيل الحياة الزوجية بين الزوجين ، ولذلك أحاط الاسلام البيت المسلم بمجموعة من الضمانات والاحتياطات ، اذا أخذ بها فانها تنشىء البيت السعيد الذى لا يخاف الطلاق ولا يفكر فيه .

وأول هذه الضمانات : ألا يجعل المسلم كل همه هو البحث عن زوجة تكفل له حياة مادية ، أو تكفل له سندا من جاه يعزه أو جمال يغريه . فاذا كانت هذه هى غاية الحياة الزوجية ، فلابد أن تصاحبها الأعاصير التى تعصف بالحياة الزوجية .. فان الزوج سيفيق فى يوم ليرى نفسه ذليلا أمام هذه المغريات التى كان يلح عليها ، وبالتالى اما أن يرضى بالذلة التى تنزع منه حياة القوامة التى تقيم حياة الأسرة على أساس من حسن الادارة .. واما أن يقاوم هذا الضعف الذى نشأ عنه طغيان المرأة وغرورها . وهو ما يؤدى غالبا الى الطلاق .. ويحسم رسولنا هذا الموقف فيقول : « من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلا ، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله الا دناءة ومن تزوجها لم يرد الا أن يغض بصره ويحصن فرجه بارك الله له فيها وبارك لها فيه » ويقول : « تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين ترتب يداك » .. والتعبير « فاظفر » دلالة واضحة على أنه المنتصر الذى كسب الخير كله .

ويقول الرسول : « اذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه : الا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير » .

الضمان الثانى .. هو أن الحياة الزوجية لا تقوم بالدرجة الأولى على أساس من نداء الجسد واشباع الغريزة . فان الغريزة الجنسية لا يمكن أن تقيم بمفردها بيتا سعيدا ، لأنها لذة عارضة ، اذا انقاد لها الانسان فهى لا شك ستحوله الى حيوان يبحث عن لذته فقط .. ان الحياة الزوجية أسمى من ذلك . انها مودة وسكن ورحمة ، وحياة مشتركة فى الأمل والألم . يقرر الاسلام تلك الحقيقة فيقول « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات » والتعبير بـ « من أنفسكم » يوحى بأن المرأة جزء من الرجل والرجل جزء من المرأة ، وأنها « وحدة شعورية » لا يستغنى كلاهما عن الآخر .

الضمان الثالث : هو أن الاسلام لا يهمل الميول والرغبات والعواطف — بعكس ما يفهم المتفيقهون — فالبيت الذى يبنى على أساس من القهر وعدم الاقتناع ، تحيط به — غالبا — الأعاصير والزوابع . فالبنت ليست متاعا يباع ويشترى ، لكن لا بد من مراعاة ميولها فيمن يختارونه شريكا لها فمن حقها أن ترفض طالما أن هذا الرفض موضوعى . يروى ابن عباس « أن جارية بكرا أتت رسول الله فذكرت له أن أباها زوجها وهى كارهة فخيرها النبى » ويعطى رسولنا قاعدة عامة أساسها الاعتراف بالميول والرغبات فيقول « البنت تستأمر فى نفسها واذنها صماتها والأيم تعرب عما فى نفسها » .

الضمان الرابع : أسهمت فيه كتب الفقه . وهو أن ينظر الرجل الى نفسه قبل أن يفكر فى الزواج : هل يملك القدرة على رعاية زوجته ؟ وقد أكد الاسلام على شرطين أساسيين : الأول القدرة على النفقة والثانى السلامة من العيوب التى تجعله عاجزا عن الممارسة الجنسية . ويحدد ذلك بشكل عام قول رسول الله « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج » .

الضمان الخامس : أن ينظر اليها ليتأكد من أن مستواها الخلقى [1]

---

(١) الخلقى : بكسر الخاء واسكان اللام .

يرضيه ، فلا يكفيه أن يسمع من الغير ، ولكن لابد أن يرى بنفسه • والاسلام لا يرضى هذا النوع من الزواج ، التى تزف فيه المرأة للرجل بدون أن يراها ، ولهذا أباح الاسلام النظر الى الوجه الذى يعتبر سمة الجمال الأولى ، والكفين اللذين يعرف بهما درجة النعومة والأنوثة فى بقية جسمها • لهذا يقول الرسول « اذا أوقع الله فى نفس أحدكم من امرأة فلينظر اليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما » وقال أيضا « ان فى أعين الانصار شيئا فاذا أراد أحدكم أن يتزوج منهن فلينظر اليهن » ••• وقد أباح الله التعريض بالخطبة للمرأة المعتدة بوفاة زوجها وكذلك من كانت فى عدة البينونة ، وقد فسر القرطبى التعريض « بأن يشير اليها دون واسطة انى أريد التزويج • انك لصالحة • ان الله لسائق اليك خيرا • انى فيك لراغب » وهذا التعريض بالتخاطب يحتم المواجهة بين الرجل والمرأة بالحديث • وهذا يحتم أن تقف المرأة لتسمع حديث الرجل •• معناه أن الاسلام يعطى للرجل الحق فى النظر للبكر ، والمخاطبة للمعتدة بالوفاة أو البينونة ، وذلك كله حتى لا تقوم الحياة الزوجية على عنصر « الجهالة » والذى يفاجىء الزوجين بعد ذلك بأنهما غريبان فى بيت واحد ، وبذلك يكون النظر والتعريض بالخطبة من دوافع الابقاء على الحياة الزوجية التى قامت على عنصر الاختيار • وفى شأن التعريض بالخطبة يقول الله « ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم فى أنفسكم » •

الضمان السادس : ألا ينظر الى المرأة على أنها متاع وكم مهمل ، وأن قوامته عليها الغاء لوجودها أو قهر لها • فالاسلام أسقط هذه النظرة التى تستعبد فيها المرأة ، وأحل محلها احترام متبادل ، ومشاركة فى الرأى ، حتى أن الرسول كان يقبل مشورة زوجاته فى بعض الامور • وقد أمرنا الرسول بحفظ كرامتهن وعدم اهمالهن فقال : « استوصوا بالنساء خيرا » « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى » •

الضمان السابع : أن يتعامل مع المرأة على أساس أنها مخلوق ضعيف وأنها بطبيعة تكوينها ناقصة العقل والتفكير والدين • وهو اذا وضع فى ذهنه هذا الاعتبار ، فلا بد أن يتجاوز عن بعض هفواتها ، لأن الخطأ جزء من تكوينها الذى خلقها الله عليه • وقد أكد ذلك رسول الله فقال : « واستوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع ، وان اعوج ما فى

الضلع أعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيرا » ويقول أيضا « ان المرأة خلقت من ضلع أعوج فان أقمتها كسرتها فدارها تعش بها » .

الضمان الثامن : يحث الاسلام على أن تكون الحياة الزوجية بسيطة غير مرهقة للزوجين . وذلك بألا يبالغ فى فرض مهر مرهق لأن ذلك يسبب مشاكل اقتصادية بعد الزواج ، منها أن البيت يكون مشغولا بوفاء الدين الذى استدانه الزوج من أجل تقديم هذا المهر الكبير . ولا بد من جراء ذلك أن تسير الحياة الزوجية فى البداية متعسرة . وبدلا من أن تكون الحياة الزوجية فى بدايتها متعة فانها تكون محنة ولابد بالتالى ــ غالبا ــ من أن تنشأ مشاكل بين الزوجين ، حيث لا يستطيع الزوج الوفاء بالتزامات البيت ، أو بالأحرى رغبات المرأة فى العيش الذى كانت تحلم به . ولذلك فاننا نرى رسول الله وصحابته وتابعيه يزوجون على ما قل من المهر ، وكان عمر بن الخطاب ينهى عن المغالاة فى المهور ويقول : « ما تزوج رسول الله ولا زوج بناته بأكثر من أربعمائة درهم » وقد قال الرسول « أبركهن أقلهن مهرا » وقد تزوج بعض أصحاب رسول الله على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم .

* * *

هذه الضمانات ان وجدت ، فهى لا شك كفيلة بمنح الحياة المطمئنة للزوجين . وهى ان وجدت أيضا فلن تدع فرصة للتفكير فى الطلاق عند وجود الاستفزازات الطارئة التى لا يخلو منها بيت . وبهذا تكون السعادة الزوجية هى القاعدة ، والطلاق هو الاستثناء .

لكن الحياة الزوجية قد يطرأ عليها ما يعكر صفوها وقد يكون ذلك مرجعه الى سوء فهم بين الزوجين ، أو وجود عوامل خارجية يكتشفها الزوجان بعد ذلك منها تغير نظرة الزوج الى زوجته ، بسبب اختلاطه بالأخريات ، حين يرى فى زوجته بحكم عشرته لها جوانب سلبية ، بينما يرى فى الأخريات جوانب كاملة ومبهرة لا يظهر غيرها فى العادة ، فيشده هذا الجديد ، ثم ينعكس ذلك على معاملته لزوجته ... ولقد وقف الاسلام من هذه المشاكل موقفين :

الموقف الأول : هو القضاء على أسبابها من حيث المبدأ ، حين حدد مبدأ

يلتزمه كل مسلم هو « غض البصر » لأن غض البصر فى حد ذاته يجعل الانسان قانعا بما بين يديه ، ولا تتأتى له فرصة للمقارنة . كذلك فان غض البصر لا يحرك فيه مثيرات جنسية الا فى حدود بيته فقط ، ومن هنا جاء أمر الله سبحانه وتعالى الى المؤمنين والمؤمنات « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ... وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن » ... ويدخل فى منع المثيرات الخارجية عن الرجل ما حدد فى قوله تعالى « يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلا بيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » .

الموقف الثانى : هو افتراض وجودها ، هنا يقول الاسلام ، ان الكمال فى عالم المرأة لا وجود له ، ومن الواجب على الانسان ألا يدين المرأة بما يكرهه فيها ، بل لا بد أن ينظر اليها ككل ، فيه ما يسىء وفيه ما يسر . يؤكد رسولنا ذلك المعنى فيقول « لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها خلقا آخر » .. ويلفت الله الانظار الى أن تقدير الانسان الخير لنفسه لا يتأتى بحكمه على الشىء بالحب أو البغض ، بل هناك شىء فى تقدير الله يجهله الانسان ، وذلك يتمثل فى قوله تعالى « فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » .

وقد تكون الكراهية من الزوج مردها الرغبة فى التغيير ، والنفور من زوجته التى لم يعد يألف فيها هذا الجمال الذى استهلك ، فهو تواق الى تذوق صنف آخر من النســاء ، يجد فيه ما افتقده فى زوجتــه . ورسولنا يقول عن هذا الصنف « لعن الله كل ذواق مطلاق » لأن مثله ألغى السبب الذى من أجله قامت الحياة الزوجية ، وهى أنها سكن ومودة ورحمة . وينصح رسولنا هذا النوع من الرجال الذين يستهويهم نداء الجسد فى غير زوجاتهم ، أن يطفىء هذا اللهيب ولا يدعه يتأجج فيقول « اذا رأى أحدكم امرأة فأعجبه حسنها فليأت زوجه فان فيها مثل الذى فيها » .

هذه هى المرحلة الأولى من مراحل الخــلاف بين الزوجين ونظرة الاسلام اليها .. ومع المرحلة الثانية فى موقف قادم ان شاء الله .

محمد جمعه العدوى

دراسات فى الاقتصاد الاسلامى

يقدمها: بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى

(٥)

حرمة الملكية الفردية النظيفة فى الاسلام

.. بينا فى المقال السابق أن الاسلام قد حطم فكرة الرأسمالية التى تعطى للفرد الحرية المطلقة فى اكتساب الاموال من أى وجه من وجوه الكسب .. حلالا كان أم حراما .. ولا تراعى أوامر الله ونهيه فى انفاق هذه الاموال والتى تجلت فى مجادلة (مدين) قوم شعيب عليه السلام له وذلك فى قول الله سبحانه وتعالى معبرا عن انكارهم له هذا الحق بل متهكمة به رافضة أن يكون الدين حاكما على تصرفاتهم الاقتصادية : « يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء ؟ انك لأنت الحليم الرشيد » .. وبين سبحانه وتعالى أن المال مال الله فى قوله « وآتوهم من مال الله .. » ولكنه تبارك اسمه أردف قوله تعالى « .. الذى آتاكم » ليضرب على جذور الاشتراكية والشيوعية التى تنكر الملكية الفردية ولا تقر بها فى أى حال .. ونحب هنا قبل أن نبين — بمشيئة الله فى المقال القادم — الشروط والحدود التى وضعها الاسلام على حرية التصرف والتملك للأموال .. أن نؤكد أولا على حرمة الملكية الفردية الشريفة فى الاسلام.. ففى نص خطبته صلى الله عليه وسلم يوم عرفة كما فى حديث جابر عند مسلم وأبى داود وغيرهما اذ روى مسلم فى صحيحه عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جابر فى حديث حجة الوداع قال[1]:

---

(١) أنظر « الحكم البليغة من خطب النبى صلى الله عليه وسلم » مقالة بمجلة التوحيد فى عددى ١٠ ، ١ المجلد الثانى والثالث بقلم سماحة الشيخ عبد الله بن حميد .

« حتى اذا زالت الشمس – يعنى يوم عرفة – أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادى فخطب الناس وقال : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا .. » قال النووى معناه متأكدة التحريم شديدته . وفى هذا دليل على احترام الاموال كاحترام الدماء والاعراض حيث قرنها النبى صلى الله عليه وسلم بهما وكما فى الحديث الآخر « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » فهذا يؤكد حرمة المال وينزلها منزلة النفس سواء بسواء فلا تنتهك ولا تستبدل بأى وسيلة من الوسائل الاخرى التى لم يأذن بها الله ، وتأكيدا لحرمة الملكية الفردية وتنزيلها منزلة النفس والعرض رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الآخر يحث على الاستشهاد فى سبيلها والدفاع عنها ويعتبر ذلك شهادة فى سبيل الله فيقول صلى الله عليه وسلم : « من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد .. » فيؤكد حرمة الملكية الفردية مرة أخرى ويزيدها صيانة واحتراما ويقرر مساواتها للنفس والعرض ويرغب الانسان على أن يضحى بنفسه فى سبيلها اذا أراد انسان انتهاك حرمتها والاعتداء عليها ويكون بذلك فى عداد الشهداء الابرار (١) .

.. وهذا واضح فى بطلان الاشتراكية المزعومة أنها من الاسلام، والاسلام منها براء . فالاسلام احترم الملكية الفردية أبلغ احترام حيث أمر بقطع يد السارق متى انتهك حرمة مال الغير بغير حق ولا شبهة كما هو مقرر فى كتب الاحكام . وجميع الاحاديث الواردة فى هذا الصدد تحافظ على حرمة الملكية الفردية وصيانتها من الاقتطاع أو الانتهاك ، فيقول عليه الصلاة والسلام فى الحديث الثابت فى الصحيحين : « انما أنا بشر أقضى بينكم على نحو مما أسمع ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض ، فمن قضيت له بحق أخيه فانما أقتطع له قطعة من النار فليأخذها أو ليذرها » وفى الصحيحين أيضا : « من حلف على يمين فاجرة

---

(١) لعل فى هذا الحديث والآية التى تتحدث عن قوم شعيب عليه السلام أبلغ رد على الذين يتهمون الدين بأنه أفيون الشعوب . كما قلنا سابقا.

ليقتطع بها مال امرىء مسلم لقى الله وهو عليه غضبان » . فيضع صلى الله عليه وسلم شتى الاحتياطات اللازمة لحماية الملكية الفردية وصيانتها من أن تقتطع بمختلف الطرق أو تنتهك وتنهب بشتى الاسباب المبنية على ظاهر الامر دون باطنه ، فيجعل حكمه الصادر منه صلى الله عليه وسلم على نحو مما يسمع غير مبيح لانتهاك حرمة ذلك المال باطنا ، فهو ما يزال حراما على من قضى له به ، بل هو كقطعة من النار .

كما أوضح أن اليمين الفاجرة لاقتطاع مال امرىء مسلم سبب لغضب الله وعقابه . وقوله صلى الله عليه وسلم « لا يحل مال امرىء مسلم الا بطيب نفسه »[1] .

وقد بلغ من حيطة الاسلام للملكية وحرصه على صيانتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجل أن يأخذ متاع أخيه ولو على سبيل المزاح فقال : « لا يأخذن أحدكم متاع أخيه جادا أو لاعبا ، واذا أخذ أحدكم عصا أخيه فليردها عليه »[2] .

ومن نصوص تلك الحماية قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما » : النساء : ٢٩ ، ومن أكل الاموال بالباطل الربا ، وتطفيف الكيل والميزان .. والاحتكار .. والتزوير وافتعال شهوده والرشوة .. وأكل أموال اليتامى بدارا أن يكبروا ، ذلك ونحوه هما مما يدخل فى أساليب أكل الاموال بالباطل وهو تخريب للاقتصاد ، وتقويض لأخلاق المجتمع وتقطيع لعلائق الود ، وحشو للضمائر بغصص الألم والنقمة .. ولذا بين الله فى الآية تلك الآثار بقوله « ولا تقتلوا أنفسكم » فان القتل هنا يمتد بمفهومه الحسى ليشمل التدمير الاقتصادى والادبى ، وهو قتل أسوأ أثرا من القتل المعهود[3] .

---

(١) رواه أحمد والحاكم والدارقطنى .
(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذى .
(٣) الثروة فى ظل الاسلام . البهى الخولى ص ٨٣ .

ومن تلك النصوص أيضا قوله تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون » : البقرة : ١٨٨ ٠

وفى قوله صلى الله عليه وسلم : « صلوا على صاحبكم » دلالة واضحة على احترام الملكية الفردية حيث امتنع من الصلاة عليه لما تحمله فى ذمته من مال الغير ، فكيف بعد هذا يقال بالاشتراكية فى الاموال ؟ والله سبحانه وتعالى فاضل بين الناس فى عقولهم وآجالهم ، فكذلك فاضل بين أرزاقهم قال تعالى : « والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق » ٠ وقال تعالى : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ٠٠ » ٠٠ فبهذا يتضح بطلان هذه الاشتراكية التى دعا اليها الكثيرون من الناس وزعموا أنها من الدين وسموها بالاشتراكية الاسلامية تمويها وتضليلا ٠ وفى اضافة الاموال الى أربابها دليل على ملكيتهم لها واختصاصهم بها ما داموا قد كسبوها من حلال وأدوا حق الله المعلوم فيها ٠ فليس لأحد أن ينتزعها منهم دون وجه حق قال تعالى: « وان تبتم فلكم رءوس أموالكم » ٠٠ الى غير ذلك من الآيات ٠ والمساواة بين الناس قهرا فى المال مما لا سبيل اليه لانها تمرد على النظام السماوى وخلاف لسنة الله ٠

٠٠ ولنتأمل جميعا قول الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ٠ ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا » ٠٠ فهى بعمومها تدل على مراعاة العدل والمحافظة عليه فى النفس والاقارب والاغنياء والفقراء ٠ فلا تجوز الشهادة على الغنى للفقير لضعفه رحمة به واحسانا اليه ٠٠ وعلى الغنى لقوته ، بل أمر تعالى بالعدل واتباع شرعه فى ذلك ، فيشهد للغنى على الفقير ، وللفقير على الغنى ، مراعيا فى ذلك الحق والعدل مؤديا للشهادة الحق ٠٠ دون أن تميل به العاطفة نحو الفقير رحمة ٠٠ أو نحو الغنى رجاء وطمعا ، أو حتى حقدا وحسدا

•• فاذا كان الله سبحانه وتعالى نهى عن الميل بالشهادة لصالح الفقير •• لفقره •• فكيف بابتزاز أموال الاغنياء بحجة اعطائها للفقراء ومساواتهم فى ذلك •• فهذا بالطبع خلاف العدل المأمور به فى هذه الآية•

•• وفى القول بالاشتراكية ابطال لسنن الله فى الزكاة والميراث والنفقات •• لان القول بها يؤدى الى عدم وجود مزك يخرج الزكاة•• ووجود أهل •• أو مستحق لهذه الزكاة ، وعدم وجود وارث وموروث وعدم وجود منفق ومنفق عليه ، وذلك لاشتراكهم مع غيرهم فى المال وهذا خلاف سنة الله وخلاف شرعه ودينه وخلاف نظام هذه الحياة •

والمساواة بين عباده انما تكون فى أمر ثابت على التأبيد كالتشريعات الالهية التى يستوى فيها الشريف والوضيع والغنى والفقير ، كالوضوء وغسل الجنابة وكالصلاة والصيام •• الى غيرذلك ، دون الامور التى قضت حكمة الله باختلاف الناس فيها فهى غير ثابتة على نهج واحد على الدوام كالمال بل جعل هذا غنيا وهذا فقيرا •• وربما افتقر الغنى •• واغتنى الفقير •• فالمال ليس بالامر الثابت الذى يستوى فيه كل الناس ، فهو أشبه بالمواهب والعقول التى لا يأتى فيها التساوى بين الناس نتيجة لتفاوتهم فيها تفاوتا يليق بسنة الحياة •

•• ومما يزيد الامر وضوحا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يؤمم مال أحد ، ولا يعادل فى الاموال بين الاغنياء والفقراء فى حالة الرخاء ، فقد كان فى الصفة فى مسجده الشريف فقراء لا يجدون القوت الا من صدقات الناس عليهم ، وفى المدينة كثير من الاغنياء ، وما رأيناه صلى الله عليه وسلم أمم لهم مال أحد من أغنياء المدينة ، ولا عادل بينهم وبين الاغنياء فى أموال ، وهم أحوج ما يكون الى ذلك ، • • وأيضا عندما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم تجهيز جيش العسرة فى غزوة تبوك رأيناه يحث الاغنياء ويرغبهم على تجهيزه بما يستطيعون وكيفما يستطيعون ، وتباروا يستبقون للتجهيز بما يقدرون عليه • فاختلفت مساعدتهم بحسب اقتدارهم المادى ورغباتهم الجامحة فى

الخير .. فلو كان المـــال ملكا للأمة ولم يكن ملكا لملاكه الذين اكتسبوه بطرق الكسب المعروفة فى التشريع الاسلامى لانتزعه صلى الله عليه وسلم من أيدى الاغنياء وجهز به الجيش الغازى فى أحرج ظـروف عرفتها تلك الغزوة ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم فى حاجة الى ترغيبهم وحثهم على المساعدة فى التجهيز ..

كما رأيناه صلى الله عليه وسلم فى غنائم هوازن التى قسـمها بين الغانمين ثم عاد اليه أهلها مسلمين ..

وقد حاز كل غانم نصيبه ونال حصـته من الغنم بالقسـمة .. نجـد رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم وقد قام خطيبـا فى الغانمين وقال لهم : « أما بعد فان اخوانكم هؤلاء قد جاءوا تائبين وانى قد رأيت أن أرد عليهم سبيهم ، فمن أحب أن يطيب ذلك فليفعل ، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه اياه من أول مال يفىء الله علينا . فقال الناس . قد طبنا ذلك يا رسول الله . فقال لهم انا لا ندرى من أذن منكم ممن لم يأذن ، فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم» فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم عادوا الى رسول الله يخبرونه أنهم طيبوا وأذنوا .

فهذا سيد الخلق وامامهم يحتاج الى مؤاذنة الناس والحصـول على رضاهم فيما سيردونه من أموال قد أصبحت ملكا لهم خاصا بأحد أسباب الملك المشروعة فى الدين ، فلو كان هنـاك مجـال للتأميم أو الاشتراكية لأممها صلى الله عليه وسلم بينهم جميعا ، ولسـوى بينهم فى قسمتها للاشتراكية القائمة بحكم التأميم ، ولكن الامر على خلاف ذلك ، فلا تأميم ولا اشتراكية ، وانما هى الملكية الفردية يقررها رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولها حرمتها وصيانتها فيستأذن ملاكها ويطلب رضاهم صلى الله عليه وسلم ليشرع للناس أنه لا يحل لأحد مال أحد الا بطيب نفس منه ، واذا كان هو نفسه عليه الصلاة والسلام يؤاذن الناس فى التنازل عن حقوقهم ، ويطلب رضاهم فى ذلك ، فغيره

من الناس من باب أولى ، وهو صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما قرره القرآن .

وفيما تقدم من الآيات والاحاديث دلالة واضحة على بطلان الاشتراكية ، وأنها ليست من الاسلام فى شىء بل أول من قال بها ودعا اليها « مزدك » أحد رجال فارس .. دعا الى الاشتراكية فى المال والنساء، فتبعه على قوله كثير من الفقراء ورعاع الناس ، فوافقه الملك « قباذ » ولكن ابنه « أنو شروان » بعد أن تولى الملك بعد أبيه دعا بمزدك فقتله وقتل أصحابه وأبطل الاشتراكية واحترم الاموال كما احترم الدماء والاعراض ، وهذا الملك الفارسى الذى أبطل الاشتراكية هو الذى قال عنه النبى صلى الله عليه وسلم « ولدت فى زمن الملك العادل » .. فلا عبرة اذن ببعض المنتسبين الى العلم القائلين بالاشتراكية فى المال .. وخير ما نختتم به .. صيانة الاسلام للملكية الفردية .. بل وحتى للمرافق العامة .. أو الوقف الخيرى فى سبيل الله ، الحديث الذى أخرجه أبو داود عن عبد الله بن حبشى (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قطع سدرة (١) فى فلاة (٢) يستظل بها ابن السبيل (٣) والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون لها فيها صوب الله رأسه فى النار (٤) » .

.. فيا لروعة الاسلام وعظمته .. فى حماية الحقوق .. كل الحقوق ومنها حق الملكية النظيفة التى أدت حق الله .. وراعت محارمه .. لانه هو وحده سبحانه واهب الملك وما البشر الا مستخلفون فيما أعطاهم .. وممتحنون به والى لقاء آخر باذن الله تعالى .

بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى

---

(١) سدرة : شجرة نبق .
(٢) فلاه : صحراء .
(٣) ابن السبيل : المسافر .
(٤) صوب الله راسه فى النار : صوب راسه خفضه والمراد القاه فى النار .

الفرق في الإسلام

بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

الشيعة

– ٧ –

رأيهم فى مصادر الشريعة

وما ترتب عليه من أحكام

« يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشأة الفرق فى الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من العقائد والمبادىء ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التى لزمت ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه » ..

رأيهم فى القرآن :

لا توجد طائفة فى الاسلام أنكرت من القرآن ما أنكرت وأضافت اليه ما أضافت مثل طائفة الشيعة ..

فمن عقيدتهم أن القرآن الموجود فى عالم المسلمين اليوم ليس فى جملته هو القرآن الذى نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لأن أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم قد غيروا فيه وبدلوا ، وزادوا عليه ونقصوا منه ، وأن المصحف الحق الذى لا تغيير فيه ولا تبديل ولا حذف ولا تعديل هو مصحف فاطمة ، وأنه لا يزال موجودا لكنه فى حوزة الامام المختفى وسيظهر بظهوره ، ويؤيده الله به ! .

وها هى بعض النصوص التى يستدلون بها على زعمهم الباطل نستمدها من أوثق مصادرهم حتى لا نعدو أو نتجنى .

جاء فى الكافى « كتب أبو الحسين موسى عليه السلام الى على بن سويد وهو فى السجن : ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك . ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم . وهل تدرى ما خانوا أماناتهم ؟ ائتمنوا على كتاب الله فغيروه وبدلوه (١) » .

وجاء فيه « وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد (٢) » .

وفيه أيضا « عن جابر الجعفى قال : سمعت أبا جعفر يقول « ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله الا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزل الا على بن أبى طالب والائمة من بعده » .

وجاء فى كتاب بصائر الدرجات للصفا . قال أبو جعفر « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بمنى فقال : يأيها الناس : انى تارك فيكم حرمات الله ، كتاب الله ، وعترتى ، والكعبة ، والبيت الحرام .

---

١ ـ ص ١٢٥ حـ ٨ .
٢ ـ ص ٢٣٩ .

ثم قال أبو جعفر : أما كتاب الله فحرفوا ، وأما الكعبة فهدموا ، وأما العترة فقتلوا ، وكل ودايع الله قد تبروا (١) » •

الى غير ذلك من آلاف النصوص التى ابتدعوها للدلالة على صدق دعـــواهم •

وانما حمل الشيعة على القول بتحريف القرآن اثبات الامامة لائمتهم • فليس من المعقول أن ينص القرآن على أصول الدين وفروعه من الايمـــان بالله والعبـــادة له ، ومكارم الاخلاق ، وأصـــول الحكم الخ ، ولا ينص على الامامة ، وهى عندهم أصـــل الدين وقاعدته • فقالوا : ان الأئمة المغتصبين للخلافة وأعوانهم حرفوا القرآن ليسقطوا منه النصوص الصريحة الدالة على وجوب الامامة فى على وبنيه • وساقوا على ذلك أدلة يؤمنون بها ايمانهم بعقيدتهم فزادتهم عن الاسلام بعدا •

يقول أبو جعفر « لولا أنه زيد فى كتاب الله ونقص منه ما خفى حقنا على ذى حجى ولو قام قائمنا صدقه القرآن » •

وقد امتلأت كتبهم بأمثلة لمـــا ادعوه فى القرآن من تحريف نسوق بعضا منها (٢) •

قال تعـــالى فى سورة الاعراف « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشـــهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا ••• الآية ١٧٢

قالوا : ان أصل الآية هو « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم — وأن محمدا رسولى وأن عليا أمير المؤمنين قالوا بلى الخ !

---

١ — باب ١٧ حـ ٨ •
٢ — يراجع فى هذه الأمثلة كتاب الشيعة والسنة لاحسان الهى ظهير •

وقال تعالى فى سورة الاسراء « ولقد صرفنا للناس فى هـــذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا » ٨٩ قالوا ان أصل الآية هو « ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس — بولاية على — الا كفورا ! .

وقال تعالى فى سورة الكهف « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن، ومن يشاء فليكفر ، انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها الآية ٢٩

قالوا أصل الآية هو « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، انا أعتدنا للظالمين — آل محمد — نارا الخ ! .. أى الذين ظلموا آل محمد فاغتصبوا منهم الامامة .

الى غير ذلك من الآيات التى استحدثوها . كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا .

رأيهم فى السنة :

وما قالوه فى القرآن قالوه فى السنة ولنفس الاسـباب أيضـا . فعندهم أن كتب الصحاح كالبخارى ومسلم وغيرهما . عـدا سنن النسائى — لانه كان يميل الى التشيع [1] عندهم أن هذه السنن كلهـا محرفة وباطلة ابتدعها الائمة الظلمة واستأجروا لها أصحابها . وحملوا الناس عليها . ولا تخلو كتبهم من طعن فى هذه السنن وفى أصحابها الافاضل ، وفى رواتها الثقات . وقد حصروا أنفسهم فى رواتهم وحدهم، فلا يأخذون علما الا منهم ، ولا يسمعون حديثا الا لهم ، وكل أحاديثهم لا ترتقى الى مرتبة القبول فى نظر المحققين لانهم كما قلنا لا يأخذون الا ممن اشتهر بالتشيع فلا يحققون فى سند أو متن ، المهم أن يكون الحديث موافقا لآرائهم وأفكارهم أو واردا عن أئمتهم فيكون عندهم هو الحديث ولو عارض صريح القرآن وصحيح السنة .

---

(١) ابن خلكان جـ ١ ص ٢٩ . من كتاب وفيات الاعيان .

رأيهم فى الاجماع والقياس :

ينكر الشيعة الاجماع العام كأصل من أصول التشريع لان هـذا يؤدى الى الاخذ بأقوال غير الشيعة . ولو أخذوا بأقوال غيرهم لما كانت لآرائهم قيمة ، ولبادت أفكارهم ومعتقداتهم فى ظل اجماع لا يكون لهم فيه قدر أو وزن ..

وينكرون القياس أيضا لانه رأى والدين لا يؤخذ بالرأى . ويقولون ان الشريعة اذا قيست محق الدين . وقد كفى الائمة الناس الرأى والقياس فأقوالهم نصوص من قبل الشارع لا تحتمل خلافا لانها وحى من عند الله ..

وهكذا نرى أن الشيعة قد أخضعوا النصوص المتواترة من كتاب وسنة وغيرهما الى كل ما يوافق عقائدهم ففسروا القرآن بالتفسير الشيعى ، ورووا السنة بالرواية الشيعية ، ورتبوا الفقه بالترتيب الشيعى ، وحصروا أنفسهم فى هذه الدائرة فلم يخرجوا منها الا تقية بغرض الوصول الى أهدافهم ..

ومن دلائل ذلك ما ذهبوا اليه فى نكاح المتعة حيث يأخذون به ، ولا يتساهلون فيه ، ويعتبرونه جزءا من عقيدتهم لان الحديث صح فيه عندهم عن الائمة من أهل البيت . وصورة هذا النكاح أن يتعاقد رجل مع امرأة للزواج بها بأجر معين الى أجل مسمى ، كأن يقول لها تزوجتك بكذا من المال لمدة أسبوع فتقبل ، وهو عندهم لا توارث فيه ، ويصح من غير شهود ومن غير اعلان . ولا حاجة فيه الى طلاق، بل ينتهى بانتهاء المدة المتفق عليها .

ولا حد لعدد النساء المتمتع بهن ، الى غير ما ألحقوه بهذه المسألة التى أباحها النبى صلى الله عليه وسلم بعض الوقت فى بعض غزواته ثم حرمها بقوله « يأيها الناس . انى كنت أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شىء

فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا[1] » .

وفى حجة الوداع نهى عنها نهيا قاطعا ، وحرمها حرمة مؤبدة وألحقها بالزنى[2] » وبعد وفاته عليه السلام تفلت القول من بعض الناس ببقاء المتعة ، فأخذ الخلفاء الراشدون على أيديهم ، وبالاخص عمر رضى الله عنه ، فكان ذلك من الاسباب التى حملت الشيعة على التمسك بالمتعة لما فى قلوبهم من حقد على الخلفاء وكراهية لهم سيما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعليهم أجمعين .

وما ذهبوا اليه كذلك فى الارث فلهم فيه نظام غريب مخالف لما شرعه الله وبينه رسوله ..

ففى شرعة الله أن العم مقدم فى الميراث على ابن العم لانه عصبة أقرب ، فجاء الشيعة وقالوا : ان ابن العم الشقيق مقدم على العم لأب ، وقامت عندهم تلك المسألة على هذا الاساس . وانما قالوا بهذا الحكم ، وفصلوه هكذا على هواهم ، ليؤكدوا زعمهم الباطل بأحقية على فى الخلافة عن عمه العباس ، ولم يذهبوا الى هذا الرأى الا فى عصر متأخر يوم تولى العباسيون الحكم والخلافة ، ليثبتوا أن العباسيين مغتصبون للامامة ، وانها ليست من حقهم بل هى حق الائمة من نسل على رضى الله عنه ..

ومن أجل هذا الغرض أيضا قالوا : ان الانبياء تورث . مع أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : نحن معاشر الانبياء لا نورث .

ومن عجيب ما ذهبوا اليه أنهم يقدمون القرابة على العصبة . فاذا مات رجل عن بنت وابن ابن فالمال كله للبنت عند الشيعة لانها أقرب من ابن الابن ، مع أن الحق والعدل فى شرع الله وهو ما يقول به أهل السنة أن النصف للبنت والنصف لابن الابن لانه عصبة ..

ولا ترث الانثى عندهم من الارض والعقار بل ترث من فروع

---

(١) رواه احمد ومسلم

(٢) فى حديث احمد وابى داود نهى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع عن نكاح المتعة .

الاموال فقط . وفى هذا ظلم بين ومخالفة صريحة لقول الله تعالى « يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » .

وهكذا وعلى طول الخط تجدهم يخالفون القرآن والسنة فى كل شىء حتى فى الصلاة والزكاة وغيرهما .

فهم لا يصلون الجمعة لانها لا تصح الا فى وجود الامام وهو لا يزال مختفيا .

واذا صلوا تقية أو لأية مناسبة فلا يسجدون الا على حجر أو تراب ..

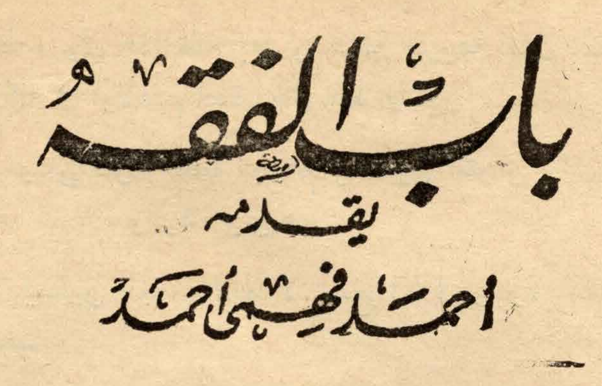
وهم فى الزكاة يؤدون الخمس للامام أو نائبه من العلماء الذين لهم عليهم السمع والطاعة والقداسة . وانما يؤدون الخمس تعويضا لاهل البيت لانهم لا يأخذون الصدقة فيجب لهم حق معلوم وهو الخمس لا عدول عنه ولا نقص منه . وكل أئمة الشيعة الآن وعلمائهم يتمتعون بهذه النسبة الهائلة التى تجمع لهم كل عام وتؤدى اليهم فى مراسيم خاصة وطقوس معينة . فمنهم من ينفقها على نشر عقيدة التشيع كما يفعل القمى مؤسس جماعة التقريب فى مصر (١) . ومنهم من ينفقها على ملذاته وشهواته كما يفعل أغا خان فى كل مكان فيه عبث ولهو ونساء وخمر وميسر ، ومنهم من ينفقها على مظاهر شركية كاذبة كما يفعل زعيم البهرة حين يهدى مقاصير الذهب والفضة الى الاضرحة المزعومة لاهل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ فى مصر وغيرها .

وفوق كل ما تقدم نجد للشيعة أقوالا غريبة وعقائد باطلة فى ـ الالهيات ـ قذفت بهم بعيدا بعيدا عن عقيدة التوحيد على نحو ما سنوضحه عند ذكر طوائفهم فى المقالات التالية ان شاء الله .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

---

(١) انتهز هذه الاشارة وأنبه الى خطورة هذه الجماعة التى تستهدف مصر السنة لاعادتها الى حظيرة التشيع بعد ان طهرها الله منها . وكذلك ما تستهدفه لمصر طائفة الاسماعيلية من اغاخانية وبهرة .



مواقيت الصلاة (٤)

تحدثنا فى المقالات السابقة ــ بفضل الله تعالى ــ عن مواقيت الصلاة اجمالا ، ثم فصلنا الحديث عن وقت صلاة الظهر والعصر والمغرب. ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

وقت صلاة العشاء

١ ــ ينص حديث امامة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه جابر رضى الله عنه عن رسول الله أن جبريل جاءه فى اليوم الأول فصلى العشاء حين غاب الشفق ، ثم جاءه العشاء فى اليوم التالى حين ذهب نصف الليل « أو قال ثلث الليل » وفى نهاية الحديث يقول جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم « ما بين هذين انوقتين وقت » (راجع الحديث ص ٤١ ، ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

٢ ــ وينص حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن وقت العشاء يستمر حتى نصف الليل الأوسط (راجع الحديث ص ٤٢ من عدد المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

٣ ــ عن عائشة رضى الله عنها قالت : (أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعتمة (١) ، فنادى عمر : نام النساء والصبيان . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما ينتظرها غيركم ــ ولم تصل يومئذ الا بالمدينة ــ ثم قال : صلوها فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل) رواه النسائى .

---

(١) المقصود هنا بالعتمة صلاة العشاء ، واعتم بها أى أخرها .

٤ — عن عائشة رضى الله عنها قالت (كانوا يصلون العتمة فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل الأول) أخرجه البخارى •

وقد وردت فى هذا الباب أحاديث أخرى بنفس المضمون عن ابن عمر عند مسلم ، وعن معاذ عند أبى داود ، وعن أبى بكرة وعلى وأبى سعيد وأنس وأبى هريرة وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم •

* * *

من هذه الأحاديث يتضح أن وقت صلاة العشاء يبدأ من غيبوبة الشفق وينتهى فى منتصف الليل • أما ما يقوله بعض الفقهاء أن وقت صلاة العشاء يمتد الى الفجر استنادا الى ما ورد فى صحيح مسلم من حديث أبى قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه (أما انه لبس فى النوم تفريط ، انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجىء وقت الصلاة الأخرى) فنقول ان هذا الحديث لم يصرح بـأن وقت صلاة العشاء ينتهى بدخول وقت الفجر ، وليس مقصوده تحديد مواقيت الصلاة ، انما يحدد قاعدة عامة يلتزمها المسلم بأن يصلى الصلاة قبل أن يخرج وقتها •

وحتى اذا أخذنا هذا الحديث دليلا على مواقيت الصلاة فهو حكم عام ، بينما الأحاديث السابقة تحدد ميقات كل صلاة بالتفصيل ، فهى توضح الحكم الخاص بوقت كل صلاة ، والقاعدة الأصولية أن الحكم الخاص مقدم على الحكم العام •

* * *

استحباب تأخير صلاة العشاء عن أول وقتها

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجل أحيانا بصلاة العشاء وأحيانا أخرى يؤخرها ، لحديث جابر رضى الله عنه الذى يقول فيـه (كان النبى صلى الله عليه وسلـم يصلى الظهر بالهـاجرة ، والعصر والشمس نقية ، والمغرب اذا وجبت الشمس ، والعشاء أحيانا يؤخرها وأحيانـا يعجل ، اذا رآهم اجتمعوا عجل ، واذا رآهم أبطئوا أخر ،

والصبح كانوا أو كان النبى صلى الله عليه وسلم يصليها بغلس) متفق عليه .

الا أنه قد وردت بعض أحاديث أخرى تفيد استحباب تأخير هذه الصلاة عن أول وقتها ، منها :

١ ــ عن جابر بن سمرة قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الآخرة) رواه أحمد ومسلم والنسائى .

٢ ــ عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم أن يؤخروا العشاء الى ثلث الليل أو نصفه) رواه أحمد وابن ماجة والترمذى وصححه .

٣ ــ عن عائشة رضى الله عنها قالت : أعتم النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل [1] حتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلى فقال (انه لوقتها لولا أن أشق على أمتى) رواه مسلم والنسائى .

٤ ــ عن أنس قال : أخر النبى صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الى نصف الليل ثم صلى ثم قال (قد صلى الناس وناموا ، أما انكم فى صلاة ما انتظرتموها) متفق عليه .

٥ ــ عن أبى سعيد قال : انتظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة لصلاة العشاء حتى ذهب نحو من شطر الليل ، قال فجاء فصلى بنا ثم قال (خذوا مقاعدكم فان الناس قد أخذوا مضاجعهم ، وانكم لم تزالوا فى صلاة منذ انتظرتموها ، ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم وحاجة ذى الحاجة لأخرت هذه الصلاة الى شطر الليل) رواه أحمد وأبو داود وغيرهما .

* * *

نواصل الحديث بمشيئة الله تعالى فى العدد القادم ونسأله العون والتوفيق .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمد فهمى أحمد

---

(١) **ذهب عامة الليل** اى كثير منه بما لا يخرج الصلاة عن وقتها . ولا يجوز أن يكون المراد بهذا القول ما بعد منتصف الليل ، والدليل على هذا قوله **صلى الله عليه وسلم** (انه لوقتها لولا أن أشق على أمتى) .

تعال معى لنعرف السر

اعداد : محمد جمعه العدوى

لماذا يحاربون اللغة العربية :

الذين تربوا على موائد أجنبية .. لا يهمهم شأن دينهم ، ولا لغة قومهم .. وليس عجبا .. حين تسمع عن واحد منهم ، أنه لا يحسن الحديث باللغة العربية .. بالرغم من أنه مسلم وعربى .. ويتصدر مركزا مرموقا فى بلده .. ولذلك .. لا تدهش اذا علمت أن وزير خارجية الصومال لا يحسن اللغة العربية .. لقد حاول هذا الوزير أن يلقى كلمة افتتاح لاحدى جلسات الجامعة العربية ذات يوم .. فلم يستطع الوزراء ولا أعضاء الوفود أن يتابعوا كلمته . مما جعل سكرتارية الأمانة العامة تقوم بتوزيع الخطاب مكتوبا أثناء القاء الخطاب ... لا تدهش أيضا اذا علمت أن حكام الصومال قاموا بطمس معالم اللغة العربية بكتابة حروفها باللاتينية تمهيدا للقضاء عليها .. لأن من جهل شيئا عاداه .. ولا تعجب بعد ذلك اذا تنكروا لدين الله وقتلوا العلماء .

الذين يعشقون اسرائيل :

بعض العرب الآن يروج للفكر والوجود الاسرائيلى على الارض العربية ، بل ويدعو له ويقبل عليه .. الدليل على ذلك أن اسرائيل تقدمت الى مهرجان « قرطاج » بتونس بفيلم اسمه « نحن يهود عرب فى اسرائيل » .. قبلت ادارة المهرجان عرض الفيلم الذى تدور أحداثه عن اليهود العرب الذين هاجروا الى اسرائيل ، فكانوا حربا على العرب والمسلمين . والفيلم يقول لك .. ان هؤلاء أبطال .. بالطبع لانهم خانوا أرضا نشئوا عليها .. وطبعا لانهم يقتلون أصحاب تلك الارض . وفى اسرائيل اشتد العداء بينهم وبين اليهود الاوربيين الذين يتمتعون بمزايا لا يتمتع بها اليهودى العربى بل ويضطهدونهم ..

لكن هذا العربى اليهودى لا يفكر فى أن يرجع الى بلده العربية ، تائبا مستغفرا ليسلم من هذا الاضطهاد ، ولكنه يتحمل الاذى ويرضى بالاضطهاد ويصبر ، الى أن تقوم دولة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ، وساعتها يستطيع أن يعيش آمنا .

والفيلم يدعوك الى أن تتعاطف مع هذا اليهودى المضطهد . وتنتظر معه اليوم الذى يتحقق فيه حلمه فى قيام دولة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ، ويؤكد فيه بطولته وصبره .. والسؤال : اذا كنا نرى بيننا من يروج للفكر الاسرائيلى ويدعو له ولم تقم بعد علاقات ؟ فكيف يكون الحال اذا ما قامت علاقات بيننا وبين اسرائيل؟

الامان .. والخوف والضياع :

زار السعودية منذ عامين وفد أوربى يضم مفكرين وفلاسفة من ايطاليا وألمانيا وفرنسا ، وقد فتن هؤلاء بسبق الاسلام فى كثير من التشريعات التى تتعلق بحقوق الانسان ، واكتشفوا فى التشريع الاسلامى مواد لم تستطع الحضارة الاوربية أن تصل اليها .. لكن الوفد كان له تحفظ على قطع يد السارق فقال : أليس فى ذلك بشاعة؟ أليس فى ذلك قسوة ؟ ورد علماء السعودية : انظروا الى هذه الصحراء المترامية يسير فيها الانسان وقد لا يسمعه فيها أحد أو يراه أو يحس به ، واملأ سيارتك من الذهب والفضة أو المال أو النفائس ، وانتقلوا بها فى الصحراء من مدينة الى مدينة أو فاتركوها اذا تعطلت وسط الصحراء وهيموا على وجوهكم بحثا عن المعونة ، ثم عودوا الى السيارة ، تجدوا بابها سليما لم تمسه يد ، وقارنوا بين هذا وما يحدث فى نيويورك مثلا كم من قتل ومن سرقة فى ليلة واحدة ، ثم تأملوا كم قطعنا من أيد هنا فى مدى ثمانية عشر عاما ، انها أيد تعد على أصابع اليدين .

و .. نحن عندما .. لا نتعجب ، اذا قدم للمحاكمة ثلاثة وزراء ورئيس مرفق المياه بدرجة وزير .. لغياب المجتمع المسلم .. واذا كانت القمم من الوزراء تفعل ذلك ، فما بالنا بعامة الناس .. أليس

الاجدى للأمة أن تقيم شرع الله ، بدلا من قوانين ناقصة مبتورة من صنع البشر ؟ .

الشيوعيون يشوهون :

قالوا : ان الماركسية الملحدة لم يعد لها صوت فى مصر ، وان الاقلام الماركسية توقفت عن الكتابة ، وهاجر أكثرها بحثا عن «مستنقع» جديد ، يضعون فيه سمومهم .. هكذا قالوا لنا .. لكن أقطاب الماركسية فى مصر ما زالوا يمارسون « الدعارة الفكرية » ويدافعون عنها فى كل المجالات . لقد دافع ثروت أباظه فى الاهرام عن عمر بن عبد العزيز ضد هجمات الشيوعيين ، ووصفهم له بأنه رائد من رواد الاشتراكية الماركسية ، فقامت ضده ثورة محمومة من الماركسية فى مصر .. واتهمه أحد هؤلاء فى جريدة « السياسى » بأنه يصادر الرأى الآخر وأنه يثير ارهابا فكريا ، وأنه يدعو الى عقاب من يخالفه فى الرأى ، الى هذا الحد يصفون من يدافع عن السلف الصالح .

ويأتى دور شيوعى آخر من عمالقتهم ، يشغل أهم منصب فكرى فى مصر .. هو سكرتير المجلس الاعلى للفنون والآداب (عبد الرحمن الشرقاوى) يتقدم لهيئة المسرح بمسرحيته « الحسين ثائرا » .. يزيف فيها المفاهيم الاسلامية لحركة الحسين ، مدعما مفهومه الماركسى . بأن الحسين ثار من أجل الجياع ، وأن الصراع الطبقى هو دافعه الى الثورة ، ويرفض قيام الحسين من أجل الله ، حين طالب بقيام خلافة اسلامية صحيحة .

هؤلاء وأمثالهم ما زالوا يشوهون دين الله .. فهل صحيح ما قيل .. ان الفكر الشيوعى لا مكان له فى مصر ؟

القاعة المحظوظة :

صلاح الدين الايوبى .. البطل المسلم .. أقاموا باسمه قاعة كبيرة فى فندق « الشيراتون » بالقاهرة .. ربما تحسب أنها قاعة محاضرات .. أو قاعة لاجتماع الوفود القادمة تذكرهم ببطولاتنا وأبطالنا .. ولا بد أنك تشكر ادارة الفندق على تذكير الناس ببطولتنا.. لكن ظنك يخيب حينما تعلم أن قاعة صلاح الدين الايوبى البطل المسلم

أقاموا فيها مهرجانا لعرض أناقة المرأة .. وتتزاحم فيهـا أكثر من ٥٠ عارضة أزياء يتبارين فى تقديم أحدث مستحضرات التجميل ببشرة المرأة وآخر التسريحات فى العام الجديد .. طبعا .. والرجال يصفقون للنساء الجميلات ، وكلمات الاعجاب من هنا وهناك وسهرات على أنغام الموسيقى الصاخبة وكاسات الخمر .. ولا بد أنهم يقولون : فى صحتك يا عم صلاح .

لغز الهزيمة وأصوات البوم :

« أعرف تماما أن شعورا بالتمزق والاحباط يسرى حاليا كالنار فى الهشيم وسط قطاعات عديدة من جماهير « ... » الكل غير مصدق لمـا جرى ، والكل عاجز عن استيعاب وتفسير ما حدث فى شكل هزيمة ثقيلة » .

هل قرأت الكلمات السابقة .. انها كلمـات مرة .. حزينة .. متحسرة ، لضـياع قطعـة من أرضـنا الغـالية ، وكارثة نزلت على مصر لضياع محصولها هذا العام من القمح والقطن .. لا .. لا .. لا تصدق كلامى .. ان هذه الكلمات المرة المتحسرة .. لان نادى الزمالك هزم من فريق المقاولين العرب .. والكلمات عن مجلة الزمالك ..

تهور بعض الجمهور المنتمى الى « ... » وتهجموا بطريقة لا تليق ولا تجوز على منزل المهندس محمد حسن حلمى وأمطروا منزله بالحجارة فحطموا نوافذه فى غضب جامح ، وقد وصل الامر الى فرض حراسة بوليسية .. والسبب أنه متهم بالخيانة العظمى والتجسس لصالح جهة أجنبية .. لا .. لا .. لا تصدق كلامى .. لقد اعتدوا عليه ، لانه مسئول عن الهزيمة التى وقعت لنادى الزمالك .. وليحمد الله أعداؤنا على ما نحن فيه من غفلة .. وتمزق كروى .

طلاق كروى :

هل يمكن أن ينهار كيان أسرة مثلما يتسلى الناس « بقزقزة اللب» .

والمأساة يرويها مأذون الجيزة .. لقد جرت على يديه ومع ذلك يرويها فى دهشة .. الزوجة أهلاوية ، والزوج زملكاوى ، دب الخلاف بينهمـا لان الفريقين تعادلا .. الزوجة تقـول : انه الحظ ، والزوج

يقول : انها شطارة فريقه ، واحتدم النقاش .. فارتدت الزوجة بلوزة حمراء لتغيظ زوجها فضربها .. واشتد الخلاف ، ولم يفكر لحظة فى أن لهما طفلا لا أهلاويا ولا زملكاويا ، وذهبا معا الى المأذون .. ليضعا معا نهاية لحياتها الزوجية .. شىء لا يصدق .

اليهودى الذى بعث :

الاذاعة والتليفزيون قررا « بعث » الفنان اليهودى « داود حسنى » الذى مات من عشرات السنين . اذاعة الشرق الاوسط قدمت عنه مسلسلا اذاعيا على مدى شهر كان يذاع فى اليوم مرتين تحت عنوان « أنغام حائرة » .. كان ذلك فى أول العام ١٩٧٨ . لكن اذاعة الشرق الاوسط قررت أن تبعث ذلك الفنان مرة أخرى فى نفس المسلسل ولكن فى نهاية العام ١٩٧٨ .

وجاء التليفزيون ليشارك فى هذا البعث فقدم مساء ١٩٧٨/١٢/١١ تمثيلية فى السهرة استمرت أكثر من ساعتين اسمها « داود حسنى » .. كذلك الاحتفال بمرور ٤١ عاما على وفاته فى ١٩٧٨/١٢/١٨ .. هل تريد أن تعرف السر ؟ .. فكر معى .. لا بد أن المستمعين فى اسرائيل طلبوا ذلك فاستجابت اذاعتنا لطلبهم .. ولا بد أن اذاعتنا « تغازل » ابنه « بديع داود حسنى » وهو الذى يحتل منصبا كبيرا فى اذاعة اسرائيل . أو أنها تكافىء بديع داود حسنى على هروبه من مصر عام ١٩٥٦ وذهابه الى اسرائيل مذيعا باذاعتها يخطط ضد مصر وأبناء مصر ، أو لعلنا نريد أن نثبت أن عداءنا لليهود عداء طارىء وليس أصيلا ..

الذين يعيشون فى قمقم :

البعض يتصور أنهم يعيشون فى « قمقم » وأن الذى سيخرجهم من هذا القمقم هم اليهود . وهذا البعض يسارع بتقديم يده لليهود ليشدوهم من هذا القمقم .. والدليل على ذلك هو سعى هؤلاء الى عقد لقاءات مع الهيئات الاسرائيلية على المستوى الرسمى والشعبى ، واختلاق أتفه المعاذير لخلق هذا المناخ .. وهذا هو الذى أقلق نقابة الاطباء ، فقررت منع أية لقاءات مع الاسرائيليين ، وألا تتم دعوة أى وفود اسرائيلية الى أن تتم التسوية السلمية الشاملة .

محمد جمعة العدوى

أضواء على رواة الحديث

عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها

هى أم المؤمنين ، بنت أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبى بكر الصديق ، وأمها أم رومان بنت عامر ، وشقيقها عبد الرحمن . كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم عبد الله ، بابن أختها : عبد الله بن الزبير .

بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم (1) وهى فى التاسعة من عمرها ، ولم يتزوج بكرا غيرها ، وكان جبريل قد بشره بزواجه منها . فمما ترويه عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها (أريتك فى المنام ثلاث ليال ، جاءنى بك الملك فى سرقة من حرير (2) ، فيقول هذه امرأتك ، فأكشف عن وجهك ، فاذا أنت هى . فأقول : ان يك هذا من عند الله يمضه) وبلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام جبريل عليها .

وكان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى فراشها ، فقد روى البخارى فى صحيحه أن النبى صلوات الله عليه وسلامه قال لأم سلمة (والله ما نزل على الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكم غيرها) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد ميله القلبى الى عائشة رضى الله عنها . ولذلك كان يعدل بين زوجاته ويدعو ربه قائلا (اللهم هذا قسمى فيما أملك ، فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك) يعنى القلب . وكان لها فى القسم يومها ويوم سودة الذى وهبته لها تقربا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان الناس يتحرون بهداياهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عائشة ، فعن هشام بن عروة

---

(1) بنى بها : زفت اليه زوجة اى دخل بها .
(2) السرقة : بفتح السين والراء والقاف القطعة من الحرير الابيض (وجمعها سرق بفتح السين والراء أيضا) .

عن أبيه عن عائشة أن الناس اذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة بعث صاحب الهدية بهديته .

ومما يروى عنها فى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : انى لأعلم اذا كنت عنى راضية ، واذا كنت على غضبى . قالت: ومن أين تعرف ذلك ؟ قال : أما اذا كنت عنى راضية فانك تقولين لا ورب محمد ، واذا كنت غضبى قلت لا ورب ابراهيم . قالت عائشة : قلت أجل . والله يا رسول الله ما أهجر الا اسمك .

ولما كان الثريد طعاما مفضلا عند العرب عامة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) .

* * *

وكانت عائشة رضى الله عنها تتصدق بما عندها حتى لا يبقى منه شىء . فقد روى أنها تصدقت بغرارة من الدراهم وأفطرت فى ذلك اليوم على خبز الشعير . وقد بعث اليها معاوية بمائة ألف درهم ، فما غابت الشمس وعندها منها شىء ، وكانت تقول (ما شبعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ولو شئت أن أبكى لبكيت . ما شبع آل محمد من طعام حتى قبض) .

وكانت رضى الله عنها فقيهة ، شهد لها الصحابة والتابعون بالعلم والفقه والحديث :

قال ابن أبى مليكة : ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه .

وقال أبو موسى الاشعرى : ما أشكل علينا ــ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ــ أمر قط فسألنا عنه عائشة الا وجدنا عندها علما .

وقال عروة : ما رأيت أحدا أعلم بطب ولا بشعر ولا بفقه من عائشة.

وقال مسروق : رأيت مشيخة (١) أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض .

وقال الزهرى : لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل .

ولا يعارض هذا القول للزهرى ما روى عن المحدثين بأن حديث (خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء) (٢). من الاحاديث التى لا سند لها ، وأنه مكذوب ، كما قال ذلك ابن حجر والمزى والذهبى وابن كثير ، فان معناه صحيح . وكانت تلميذاتها فقيهات منهن : عمرة بنت عبد الرحمن ، وحفصة بنت سيرين ، وعائشة بنت طلحة : بنت أختها أم كلثوم ، ولسعة اجتهادها وامعانها فى الاستنباط انفردت عن الصحابة بكثير من المسائل الاجتهادية ، وألف الزركشى فى ذلك كتابا سماه (الاجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) .

* * *

توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتها . ومما قالته — رضى الله عنها — (ان من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى بيتى وفى يومى وبين سحرى ونحرى) (٣) .

وقد روى البخارى عن عمار رضى الله عنه قوله عنها : انى لأعلم أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة .

وقد بلغ من ورعها وتقواها أنها خافت تزكية الناس لها اذا دفنت الى جوار النبى صلى الله عليه وسلم ، فلذلك أوصت عبد الله بن الزبير —

---

(١) مشيخة : تقرأ باسكان الشين وفتح الياء أو بكسر الشين ، وهى جمع (شيخ) الذى يجمع أيضا على شيوخ بضم الشين أو كسرها وأشياخ ومشايخ .

(٢) الحميراء : تصغير الحمراء . ومما يروى أن عائشة كانت بيضاء والعرب تسمى الابيض أحمر .

(٣) السحر بضم السين : الرئة . والنحر بفتح النون أعلى الصدر (موضع القلادة) .

ابن أختها ــ فقالت (ادفنى مع صواحبى ولا تدفنى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت ، فانى أكره أن أزكى) .

وتوفيت رضى الله عنها سنة ٥٧ على الصحيح وصلى عليها أبو هريرة .

وروت الحديث عن أبيها ، وعن عمر ، وسعد بن أبى وقاص ، وأسيد بن حضير ، وغيرهم .

وروى عنها من الصحابة : أبو هريرة ، وأبو موسى الاشعرى ، وزيد بن خالد الجهنى ، وصفية بنت شيبة ، وغيرهم . ومن كبار التابعين : سعيد بن المسيب ، وعلقمة بن قيس ، ومسروق بن الاجدع ، وعائشة بنت طلحة ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، وحفصة بنت سيرين ، وغيرهم .

وروى عنها ٢٢١٠ حديثا .

(التوحيد)

من أخبار الجماعة

بمشيئة الله ستجتمع الجمعية العمومية العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية بمقر المركز العام للجماعة ظهر الخميس أول جمادى الاولى ١٣٩٩ الموافق ٢٩ مارس ١٩٧٩ للنظر فى جدول الاعمال الذى تم ابلاغه لفروع الجماعة بجميع أنحاء الجمهورية ويشمل :

١ ــ عرض التقرير السنوى لمجلس الادارة عن نشاط الجماعة .

٢ ــ اعتماد الحسابات الختامية لعام ١٩٧٨ .

٣ ــ التصديق على مشروع الميزانية لعام ١٩٧٩ .

٤ ــ تعيين مراقب الحسابات لعام ١٩٧٩ .

٥ ــ انتخاب خمسة أعضاء بدلا من الذين انتهت عضويتهم بمجلس الادارة .

٦ ــ ما يستجد من أعمال .

أسئلة القراء

إعداد وإجابة : أحمد فهمي أحمد

الاخ أسماعيل محمد خليفة من سمالوط يسأل :

ما حكم الشرع فى زواج عقده ولى الزوجة دون رغبتها ورضاها ؟

الاجـابة

يجب على ولى الزوجة أن يأخذ رأيها قبل اجراء عقد الزواج ، فقد منع الشرع اكراهها واجبارها على من لا رغبة لها فيه ، وجعل العقد عليها قبل استئذانها غير صحيح ، ولها حق المطالبة بفسخه (1) .

— عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تنكح الايم حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن) قالوا : يا رسول الله: كيف اذنها ؟ قال : (أن تسكت) .

— وعن ابن عباس (أن جارية بكرا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له أن أباها زوجها وهى كارهة . فخيرها النبى).

— وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : (جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ان أبى زوجنى ابن أخيه ليرفع بى خسيسته . قال : فجعل الامر اليها . فقالت : قد أجزت ما صنع أبى ، ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس الى الآباء من الامر شىء) .

وعلى هذا فان الزواج اذا تم دون موافقة الزوجة فهو زواج غير صحيح ويجب فسخه الا اذا أجازته الزوجة . والله أعلم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمدفهمى أحمد

---

(1) وليس معنى هذا أن المرأة تزوج نفسها ، فان زوجت نفسها دون وليها فزواجها باطل لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا نكاح الا بولى) وحديثه صلوات الله عليه وسلامه (أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل ..) الحديث .

في هـــذا العـــدد :

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة ·

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القـــرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور ·

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا ·

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه ·

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع ·

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ٦٠ مليما